حاشية سِنان الدين يوسف (ت ٩٨٦ هـ) على تفسير البيضاوي
(ت ٦٨٥ هـ) سورة الأنفال (١. ٤) ـ دراسةً وتحقيقاً ـ

Sinan al-Din Yusuf's footnote (d. ٩٨٦ AH) on the interpretation of al-Baydawi (d. ٦٨٥ AH) Surah Al-'anfal –study and investigation–

الباحثة: هالة مشعل عطو الجواري
Hala Mishaal Atto Al-Jiwary

أ.م.د.حذيفة فاضل يونس الزبيدي
Dr. Huthayfa Fadhil Yonis Alzubaidy

الملخص:

تناول هذا البحث دراسة وتحقيق حاشية الإمام سنان الدين يوسف ـ رحمه الله ـ (ت ٩٨٦هـ)، على تفسير الإمام البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) (سورة الأنفال) من الآية (١ـ ٤) . الذي يعد من اشهر التفاسير والذي حظي باهتمام كبير، و حسن قبول عند جمهور العلماء فكثرت عليه الحواشي ومنها حاشية الإمام سنان الدين يوسف ـ رحمه الله ـ (ت ٩٨٦هـ).

فجاءت الحاشية للإمام سنان على متن تفسير البيضاوي ببيان ما يحتاج من ايضاح لبعض العبارات، والالفاظ لما فيها من قوة التعبير وجزالة المعنى، فعمد الباحث إلى إخراج المخطوط بطريقة علمية وفق ما أراده المؤلف دون زيادة أو نقصان، والله المستعان وعليه التكلان.

Summary:

This research dealt with the study and investigation of the footnote of Imam Sinan al-Din Yusuf - may God have mercy on him. (d. ٩٨٦ AH), on the interpretation of Imam al-Baydawi (d. ٦٨٥ AH) (Surat al-Anfal from verse (٤١). Which is considered one of the most famous interpretations and which received great attention and good acceptance among the majority of scholars, so footnotes to it were numerous, including the footnote of Imam Sinan al-Din Yusuf - may God have mercy on him. (d. ٩٨٦ AH).

Imam Sinan's footnote came to the text of Al-Baydawi's interpretation with an explanation of the need for clarification of some phrases and words due to the power of expression and the abundance of meaning in them, so the researcher proceeded to produce the manuscript in a scientific manner according to what the author wanted without adding or subtracting, and God is the one who seeks help and praise be to Him.

المقدمة:

الحمد لله الذي لا يبدأ إلا بذكره ولا يستفتح إلا بحمده، ولا يستعان إلا به، ولا يُتوكلُ إلا عليه, والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين البشير النذير وعلى آله وصحبه ومن اقتفى اثره وبعد :

فإن القرآن الكريم هو الكتاب الذي اهتم به العلماء والدارسون، واعتنى به الوعاظ والمصلحون، وعكف عليه الباحثون، بحثاً ومدارسة، لهذا اعتنى به العلماء فقاموا بتفسيره، والعمل على استخراج استنباطاته، ومن هؤلاء العلماء قاضي القضاة ناصر الدين عبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ)، صاحب التفسير المشهور (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، الذي حظي باهتمام كبير، و حسن قبول عند جمهور العلماء، فعكف عليه العلماء الذين جاؤوا من بعده بالدرس والتحشية، للوقوف على عباراته ومعانيه الدقيقة، و تلك الحواشي التي تناولت تفسير البيضاوي ـ رحمه الله ـ تعد ثروة علمية، وتراثاً إسلامياً عظيماً، ومنها حاشية الإمام سنان الدين يوسف رحمه الله ـ (ت٩٨٦هـ)، على تفسير الإمام البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، الذي نالني شرف تحقيق جزء منها وهي : (سورة الأنفال) .

أولاَ: أسباب اختيار المخطوط:

هناك جملة من الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا المخطوط وتحقيقه:

١. الرغبة الشديدة في نيل الشرف بخدمة كتاب الله تعالى، فهو خير العلوم وأشرفها وأفضلها .
٢. الإسهام في بيان جهد العلماء الذين بذلوا أوقاتهم في خدمة القرآن الكريم بتحقيق نتاجهم العلمي .
٣. قيمة المخطوط العلمية، وغزارة مادتها؛ حيث اشتملت على التفسير، وموضوعات من العلوم الأخرى كمسائل اللغة والنحو والبلاغة والقراءات القرآنية وغيرها.

ثانياَ: الدراسات السابقة:

لم يتطرق أحد من الباحثين بحسب الدراسات السابقة إلى تحقيق حاشية سنان الدين يوسف رحمه الله ـ على تفسير الإمام البيضاوي رحمه الله ـ (سورة الأنفال)، ولكن وجدت تحقيق أجزاء اخرى منها وهي كالآتي:

١. اطروحة دكتوراه بعنوان" حاشية المولى سنان على أنوار التنزيل وأسرار التأويل للإمام البيضاوي للعلامة المولى سنان الدين الأماسي (٩٨٦هـ) من الآية (١٢٠) من سورة التوبة إلى الآية (٤٩) من سورة هود (دراسة وتحقيق)، للطالب عبد الرحمن علي محمد مبارك، إشراف الدكتور عماد قدري العياضي، الجامعة الإسلامية، كلية الدراسات الإسلامية ـ بلومنتون ـ مينيسوتا، ١٤٤٣هـ ـ٢٠٢١م عدد الأوراق (٤٤٩).

٢. حاشية سنان الدين الأماسي (ت ٩٨٦هـ) على أنوار التنزيل للبيضاوي (ت ٦٨٥هـ) (سورة العاديات) (دراسة وتحقيق)، أ. م. د أحمد نوري نصار الهاشمي، مدرس على ملاك دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية، الجامعة العراقية، كلية العلوم الإسلامية، مجلة العلوم الإسلامية/ العدد (٣١).

٣. حاشية سِنان الدين يوسف (ت٩٨٦هـ) على تفسير البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) لسورة الأعراف **(إلى الآية ٥٠)** (دراسة وتحقيق)، للطالبة شيماء نواف عبد يحيى، رسالة ماجستير، اشراف الدكتور (حذيفة فاضل يونس)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم علوم القرآن، جامعة الموصل، (٢٠٢٣).

٤. حاشية سِنان الدين يوسف (ت٩٨٦هـ) على تفسير البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) لسورة الأعراف من الآية **(٥١)** إلى نهاية الآية (١٧٣) (دراسةً وتحقيقاً) للطالبة زينب عبد الجواد حسين، رسالة

ماجستير، اشراف الدكتور (حذيفة فاضل يونس)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم علوم القرآن، جامعة الموصل، (٢٠٢٤).

ثالثاً: بيان منهجنا في التحقيق

قمنا بنسخ المخطوط، ومقابلة النسخ الخطية، وقد ذكرنا في الهامش الفوارق بين النسخ جميعها، ورجحنا في المتن ما وافق سياق النص مع عزوه إلى نُسّاخِه، وإن كان هناك سقط في إحدى النسخ أشير في الهامش بأنه ساقط من ب أو ج، والاختلاف في الكلمة في النسخة الأصل وأشير بأنه في ب أو ج (كذا).

١. اعتمدنا النسخة التي رمزنا إليها برمز (أ) أن تكون النسخة الأصل؛ لقلة السقط منها ولأنها أوضح النسخ الثلاث ولمعاصرة الناسخ للشيخ رحمه الله، أما النسخ البقية أشرنا إليها نسخة برمز (ب), و(ج), ولم أجد نسخة من النسخ بخط المصنف.
٢. أثبتنا في النسخة (أ) الزيادات التي وجدت في باقي النسخ التي تساهم في توضيح النص، والتي ربما قد وقعت سهواً من الأصل، وإذا كانت هناك كلمة أو نص في النسخ التي تخدم النص أشرنا إلى ذلك بهامش: في (أ) كذا وما أثبتناه من ب أو ج.
٣. قمنا بإثبات رقم الصفحات للنسخة (أ) في وسط المتن ليتسنى للقارئ الرجوع إليها بيسر إن أراد ذلك.
٤. عزونا الآيات القرآنية إلى سورها من القرآن الكريم، ووضعناها بين قوسين مزهرين چچ برسم مصحف المدينة، وصححنا ما كان من أخطاء في بعضها، ولم نشر إلى ذلك في الهامش، والآيات التي ذكرها الشيخ مفرقة في أثناء تفسيرها، فقد أحلنا الآية إلى موضعها من القرآن الكريم في الهامش عند أول مقطع منها وتركت بقية مقاطعها في نفس الصفحة وذلك تقليلاً للهوامش.
٥. خرّجنا الأحاديث النبوية من مضانّها, وجعلناها بين قوسين مزدوجين ((...)) وبخط غامق، فإذا ذكر في المتن جزء من الحديث نذكر تمامه في الهامش، وإذا ذكر الحديث بالمعنى ذكرنا لفظه الصحيح الثابت في كتب الحديث، وإن كان في صحيحي البخاري ومسلم، أو في أحدهما اكتفينا بذلك، دون الحكم عليه، وإن كان الحديث في غير الصحيحين أخرجناه من غيرهما وبيّنا حكم العلماء فيه مع ذكر الكتاب والباب ورقم الحديث والجزء والصفحة.
٦. خرّجنا الأقوال الواردة في المتن، فإن قال الشيخ ـ رحمه الله ـ: قال الفراء أو غيره.
٧. جعلنا المنقول نصاً في جميع ثنايا الرسالة بين أقواس (...) مع إحالته إلى مصادره وذكرت اسم الكتاب والجزء والصفحة.
٨. قمنا بتشكيل ما أُشكل من النص بالحركات، واعتمدنا الإملاء المعاصر

٩. جعلنا قول الإمام البيضاوي ـ رحمه الله ـ أينما وجد في البحث بخط غامق بين قوسين (...).
١٠.ترجمنا الأعلام الذين ورد ذكرهم في الحاشية، عند ذكر العَلَم لأول مرة، مع الإيجاز في الترجمة لئلا يثقل الهامش، ولم نترجم للأنبياء (عليهم السلام) ولمن أشتهر من الصحابة .
١١.بيان معاني الألفاظ الغريبة التي لم يبينها المؤلف، مع ما يتناسب مع المراد
١٢.عرّفنا الأماكن والبلدان الواردة تعريفاً موجزاً ولم نعرف المعروفة والمشهورة منها، مثل(مكة, والمدينة وغيرها).
١٣.بيّنا من كتب القراءات، الآيات التي أشار إليها الشيخ سنان الدين ـ رحمه الله ـ التي لها وجهاً في القراءات، وإذا لم أجد ما أشار إليه الشيخ في كتب القراءات، بينت ذلك من كتب التفسير.
١٤.علّقنا على المسائل النحوية والبلاغية ما استطعنا إلى ذلك سبيلا.
١٥.بيّنا الشواهد الشعرية من كتب دواوين الشعر مع عزوها لقائلها، وبيان تتمة البيت في الهامش.
١٦.لم نبين التعليقات المذكورة في هوامش الحاشية أو نسخها لكثرتها .
١٧.لم نستخدم الرموز التي اختصرها الشيخ (رحمه الله تعالى) في النسخ، وأثبتناها بإرجاعها إلى أصلها مثل (الظ) ويريد بها (الظاهر) أو (اه) ويريد بها (انتهى) وغيرها.
١٨.استعملنا علامات الترقيم المتفق عليها عند المحققين.

رابعاً: خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وثلاثة مطالب وخاتمة:

أمّا **المقدمة**، فتشتمل على:

- ❖ أسباب اختيار الموضوع وأهميته.
- ❖ الدراسات السابقة.
- ❖ منهجية البحث
- ❖ خطة البحث.

وأما عن المطالب، **فالمطلب الأول:** ترجمة للإمام سنان الدين _ رحمة الله_، **والمطلب الثاني:** منهج المؤلف ووصف النسخ مع الصور للمخطوط، **والمطلب الثالث:** النص المحقق سورة الأنفال، وأردفنا الكلام **بخاتمة** لأبرز النتائج التي توصل لها الباحث.

المطلب الأول : ترجمة الإمام سنان الدين:

اولاً: اسمه ونسبه:

هو العالم الفاضل يوسف (سِنان الدّين)[١] بن عبدالله (حسام الدّين) بن إلياس[٢]،الأماسي[٣]، الرومي الحنفي[٤].

لقبه:

المولى سنان[٥]، وسنان المحشي[٦]، عجم سنان المحشي[٧]، وعجم سنان البردعي[٨] .

ثانياً: مولده ونشأته، ووفاته:

لقد أشارت التراجم إلى أن ولادة الشيخ سنان الدين يوسف ـ رحمه الله ـ كانت بقصبة صونيسا[٩]، سنة (٨٩٣)هـ[١٠]، وحصل منذ ربيع سنّه العلوم والمعارف على أيدي علماء زمانه وأفاضل عصره، وكان ـ رحمه الله ـ معتكفاً على العلم والعبادة، وتحمل الصعاب والمتاعب في طلب

---

(١) هناك تشابه في الأسماء بين (سنان الدين المحشي وسنان الدين الخلوتي) فالأول هو الذي نحن بصدده ،اما الثاني فهو : واعظ حنفي، تركي مستعرب، سكن مكة وعرف بشيخ الحرم توفي (١٠٠٠ هـ)، ينظر: شذرات الذهب ٨/ ٤١٢.

(٢) ينظر: هدية العارفين: ٥٦٥/٢، معجم المؤلفين: ٣١١/١٣.

(٣) سلم الوصول إلى طبقات الفحول، حاجي خليفة: ٤٢٨/٣، ديوان الإسلام، ابن الغربي :٢٨/٣، هدية العارفين: ٥٦٤/٢. **وأماسية**: هي إحدى محافظات تركيا, وهي مدينة الأمراء العثمانيين, مسقط رأس السلطان سليم خان, تقع في الشمال التركي. ينظر: جغرافية الممالك العثمانية: ١٤٣، https://ar.wikipedia.org/wiki .تاريخ دخول الموقع: ٢٠٢٣/١٠/٣١.

(٤) ينظر: ديوان الإسلام: ٢٨/٣، هدية العارفين: ٥٦٤/٢.

(٥) ينظر: العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم, الآيديني: ١٧١.

(٦) سمي بالمحشي لأنه كتب حاشية على تفسير البيضاوي، ينظر: شذرات الذهب, ابن العماد: ٥٦٩/١٠.

(٧) ينظر: كشف الظنون: ١٩٠/١.

(٨) ينظر: الأعلام للزركلي: ٢٣٣/٨. وكلمة البردعي: البردعة بالعربية تدل على الحلس الذي يلقى تحت الرحل. ينظر: لسان العرب: ٨/٨، و(barda) باللغة التركية: أسم أداة تستخدم في بناء السقوف يكون احدى طرفي رأسها منحنياً على شكل قطعة دائرية والطرف الاخر حاداً. ينظر: https: www.mynet.com/barda-ne-demek-barda-kelimesinin. تاريخ دخول الموقع: ٢٠٢٣/١٠/٣١.

(٩) صونيسا: بلدة تركية تقع شرق مدينة أماسية . ينظر: المعجم الجغرافي للأمبراطورية العثمانية: ٣٣٥.

(١٠) ينظر: ديوان الإسلام: ٢٨/٣، هدية العارفين: ٥٦٤/٢، معجم المؤلفين: ٢٨٩/١٣.

العلم، مُجدّاً في طلبه ونواله، قاصداً العلماء والأفاضل والفقهاء؛ ليتناول منهم العلم ويحصد المعارف؛ حتى صار من أندر العلماء[١]، وبعد ذلك تصدّر للتدريس في بعض المدارس، منها: مدرسة صاروجة باشا، والمدرسة الحجرية بأدرنه[٢]، ثم قلد تدريس دار الحديث، وكان ـ رحمه الله ـ جميل الصورة مبارك النفس كريم الأخلاق من جلة وأعيان أفاضل الروم، متواضعاً، مشتهراً بالأخلاق والخصال الحميدة [٣].

وفاته: اكتفى بعض المترجمين بأن الشيخ سنان الدين ـ رحمه الله ـ وافته المنية بعمر التسعين عاماً[٤] لكن اختلفوا في سنة وفاة الشيخ سنان الدين يوسف ـ رحمه الله ـ فمنهم من قال: إنّه توفي بالقسطنطينية في شهر صفر من سنة ٩٨٦ هـ، (وهو القول الراجح)، والقول الآخر: إنه توفي سنة ٩٩٦هـ[٥].

ثالثاً: حياته العلمية:

كان الشيخ سنان الدين ـ رحمه الله ـ جادّ في طلب العلم، ورحل وتحمّل المتاعب، وأخذ عن أفاضل عصره، ثم تنقّل في المدارس، ثم صار مفتشا ببغداد، ثم عزل، وقبل وصوله إلى قسطنطينية بشّر بقضاء دمشق، ثم نقل إلى قضاء أدرنة، ثم إلى قضاء قسطنطينية، وقبل الوصول إليها بشّر بقضاء العساكر في ولاية أناضولي، وجلس للدرس العام بحضرة الأعيان. وكان رحمه الله تعالى جميل الصّورة من جلّة وأعيان أفاضل الرّوم شهد بفضله الخاص والعام، واعترفوا برسوخ قدمه في الفنون.

وامتحن في آخر أمره بأن أشاع عنه بعض الحسدة ما هو بريء منه، فعزل من قضاء العسكر وأمر بالتفتيش عليه مع شريكه المولى مصلح الدّين، الشهير ببستان، فلما ظهرت براءة ذمّته عيّنت له

(١) ينظر: العقد المنظوم:١٧١، سلم الوصول: ٤٢٨/٣.

(٢) أدرنة: هي إحدى مدن تركيا, تقع على جهة غرب ولاية اسطنبول, من الجزء الأوربي للجمهورية التركية, كانت كانت تسمى قبل حكم العثمانيين أدريانوبل . ينظر: جغرافية الممالك العثمانية:٣٥.

(٣) ينظر: الشقائق النعمانية، طاشكبري زاده: ٤٨٩.

(٤) ينظر: الشقائق النعمانية: ٤٩٠، كشف الظنون: ١٩١/١، معجم المؤلفين: ٢٨٩/١٣.

(٥) ينظر:العقد المنظوم: ٤٨٩. ٤٩١.

وظيفة أمثاله، وقلّد تدريس دار الحديث التي بناها السلطان سليمان، ثم استعفى منها لهرمه[١].

شيوخه:

تميز الشيخ سنان الدين ـ رحمه الله ـ بجمع العلم والمعرفة من عدد كبير من علماء زمانه وأفاضل عصره، ومن بين العلماء البارزين الذين تلقى عنهم:

١. محيي الدين الفناري[٢]
٢. المولى علاء الدين الجمالي[٣]
٣. المولى خير الدّين معلم السّلطان سليمان[٤]

تلاميذه:

من تلاميذ الشيخ سنان الدين يوسف (رحمه الله) الذين استفادوا من علومه ومعارفه:

١. علاء الدّين علي بن محمد المشتهر بحناوي زاده:
كان من تلاميذ الشيخ سنان الدين (رحمه الله)، وكان متميزًا في اللغة العربية واسع المعرفة، توفي في شهر رمضان من عام (٩٧٩ هـ) [٥].

٢. محمد بن عبد العزيز المشتهر بمعيد زاده:
هو العالم المحقق والمدقق الذي كان ماهرًا في العلوم الأدبية والعربية، وقد درس على يدي الشيخ سنان الدين يوسف (رحمه الله)، وتوفي في سنة(٩٨٣ هـ)[٦].

٣. شمس الدين احمد بن محمد المعروف بنشانجي زاده:
ودرس على يد الشيخ سِنان الدّين (رحمه الله) وتابع تعليمه معه. كان متمكنًا من العلوم العربية، وشغل مناصب قضائية في مكة ومصر والمدينة. توفي بقرب دمشق فحمل إليها ودفن فيها سنة (٩٨٦هـ)[٧].

---

(١) ينظر: الشقائق النعمانية: ٤٨٩، سلم الوصول: ٢٠٦/٣.

(٢) ينظر: الشقائق النعمانية: ٤٨٩، سلم الوصول: ٢٠٦/٣.

(٣) ينظر: الشقائق النعمانية: ٤٨٩، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين الغزي: ٢٦٨/١.

(٤) ينظر: الشقائق النعمانية: ٢٦٤.

(٥) ينظر: الشقائق النعمانية: ٤١١.

(٦) ينظر: المصدر نفسه: ٤٨٣؛ شذرات الذهب: ٥٨٧/١٠.

(٧) ينظر: سلم الوصول:٢١١/١؛ شذرات الذهب: ٦٠٠/١٠.

٤. علي بن يوسف المعروف بسنان بن إلياس بن حسن الأماسي:

ابن الشيخ سنان الدين يوسف (رحمه الله)، وهو من فضلاء الروم، تلقى العلم عن والده، وعمل كمدرس في عدة مدارس في القسطنطينية، وتوفي في عام(١٠٠٥هـ) ودفن بجوار أبيه [١].

رابعاً: مصنفاته :

من المهم أن نلاحظ أن معظم كتب السير والتراجم لا تذكر سوى عدد قليل من مؤلفات الشيخ سِنان الدين يوسف بن حسام الدين ـ رحمه الله ـ، وتتضمن هذه المؤلفات ما يلي وفقًا للموضوعات:

أ- في القرآن الكريم وتفسيره:

١. حاشية على تفسير البيضاوي[٢]، "حاشية مقبولة من أول سورة الأنعام إلى آخر الكهف"[٣]، وهي وهي مخطوطة تم تحقيق بعض سورها من طلاب جامعة الموصل (وهذه الرسالة جزء منها).

٢. تفسير سورة الضحى والمعوذتين[٤]، لم يوقف عليها.

٣. حاشية سنان أفندي على "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" على تفسير سورة الملك، مخطوط[٥].

٤. معرفة الياء الثابتة من الزائدة: مخطوط[٦].

٥. تعليقات على سورة الملك و المدثر، والقمر[٧]، لم يوقف عليها.

ب- في الفقه:

١. حاشية على "شرح وقاية الرواية في مسائل الهداية" للقوجوي الشهير بشيخ زاده، المتوفى ٩٥١هـ":

٢. حاشية على "الهداية في شرح بداية المبتدي" للمرغيناني: مخطوط[٨] .

---

(١) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد امين: ١٩٧/٣.

(٢) ينظر: خزانة التراث: ٣٧٥/١٢.

(٣) كشف الظنون: ١٩١/١.

(٤) ينظر: سلم الوصول: ٣٢٩/٣.

(٥) ينظر: فهارس علوم القرآن الكريم لمخطوطات دار الكتب الظاهرية: الرقم التسلسلي: ٥٦٢١, ٢٢٨/٣.

(٦) ينظر: خزانة التراث: الرقم التسلسلي: ٧٩٦٧٤, ٥٥٥/٧٨.

(٧) ينظر: كشف الظنون: ١٩١/١.

(٨) ينظر: المصدر نفسه: الرقم التسلسلي: ٧٦٢١٦, ٢٢٧/٧٥.

المطلب الثاني: منهج المؤلف

منهج الشيخ سنان الدين ـ رحمه الله ـ في الحاشية

لم يُشِر الشيخ سنان الدين ـ رحمه الله ـ إلى منهجه في حاشيته، كما كان يفعل غالب العلماء في عصره، ولم يختلف في ذلك عن المفسرين الآخرين، ومن خلال تحقيق هذه الحاشية، أصبح منهج الشيخ سنان ـ رحمه الله ـ واضح نوعاً ما في كتابته، والشيء البارز في حاشيته : استخدامه اللغة والاعراب في ايضاح المعاني المشكلة ويمكن تلخيصه بالآتي:

١. ذكر موضع الشاهد فقط: فيذكر القول الذي يحتاج إلى بيان وإيضاح فقط، وكذلك في استدلاله بالآيات القرآنية لا يذكر إلا الجزء المطلوب من الآية.

٢. قلة استدلاله بالأحاديث النبوية، وفي بعض الأحيان يشير إلى حديث دون أن يذكره بالتفصيل.

٣. قلة استشهاده بأقوال الصحابة والسلف.

٤. اهتم الشيخ سنان الدين ـ رحمه الله ـ بشرح الالفاظ وبيان معانيها وكان يستطرد في ذلك.

٥. غالباً لايُنسب البيت الشعري إلى قائله, ويُكتفى بذكر البيت الشعري فقط.

٦. استخدم ـ رحمه الله ـ في بعض القضايا المشكلة بأسلوب الفنقلات.

ثانياً: وصف النسخ مع الصور للمخطوط:

من فضل الله تعالى ومنته علي أن يسر لي الوقوف على ثلاث نسخ خطية من حاشية سنان بن يوسف أفندي ـ رحمه الله ـ

١. النسخة الأولى(الأصل): وهي نسخة جيدة جداً، كاملة، مكتوب عليها (حاشية سنان أفندي رحمة الله عليه) ورمزت لها بالرمز (أ)، مكتوبة بخط النسخ تقع في (٤٩٩) لوحة من بداية التمهيد لسورة الأنعام إلى سورة المدّثر، وعدد الاسطر (٢٧) في كل لوحة، أما معدل الكلمات في السطر الواحد(١٤) كلمة، وقد حققت منها (٥٨) لوحة، من بداية سورة الانفال الى نهاية السورة، عليها ختم دائري للمكتبة السليمانية في اسطنبول مكتوب فيه: وقف راغب باشا برقم (١٤٨)، في بداية المخطوط ونهايته، ومن خلال ملاحظتي لهذه النسخة استخدم الناسخ في تعليقات الحاشية كلمة (صحح) وفي آخر العبارة يكتب (منه) مما يدل على تلقيه المباشر من الشيخ سنان (رحمه الله تعالى) بخلاف باقي النسخ، ومما يؤيد ما ذكرت كتابة الناسخ في آخر سورة يونس (قال المؤلف المحقق والحبر المدقق كَمُل تعليقنا على تفسير سورة يونس وقت ضحوة يوم السبت الرابع والعشرين من شهر أخرى الجمادين لسنة أربعة وستين وتسعمائة من الهجرة النبوية). والله تعالى أعلم.

٢. النسخة الثانية: وهي نسخة جيدة، مكتوبة بالخط الفارسي، رمزت لها بالرمز(ب)، تحتوي كل لوحة على (٢٧) سطر تقريباً، ومعدل الكلمات في كل سطر (١٥) كلمة تقريباً، ومأطرة، حققت منها (٤٨) لوحة، تبدأ باللوحة (١٠٧) وتنتهي باللوحة (١٣١)، غالباً لم يراعِ الناسخ فيها التذكير

والتأنيث.

٣. النسخة الثالثة: وهي نسخة جيدة، كاملة، مكتوبة بالخط الفارسي، رمزت لها بالرمز (ج) مكتوب عليها: (هذا المجلد الحاوي على أربعة أجزاء من حاشية سنان أفندي على تفسير القاضي البيضاوي لسورة الأعراف من القرآن الكريم، العبد المذنب الفقير المستنسخ بقلمه ابراهيم بن محمد الصوفنوي بعد ما كان قاضياً بمدينة بلغراد المحروسة على الطلبة العلمية الساكنين بدار السلطة العلية في قسطنطية المحمية في سنة ثمانين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة)، تحتوي كل لوحة على(٢٧) سطر تقريباً.

ومعدل الكلمات في كل سطر (٩) كلمات تقريباً، غير مأطرة، والخط غير واضح نوعاً ما، عليها ختم السليمانية، تقع في (٥٣٠) لوحة، حققت منها (٨٠) لوحة، من لوحة (٢٢٤) إلى اللوحة (٢٦٤).

صورة الورقة الأولى النسخة (أ)

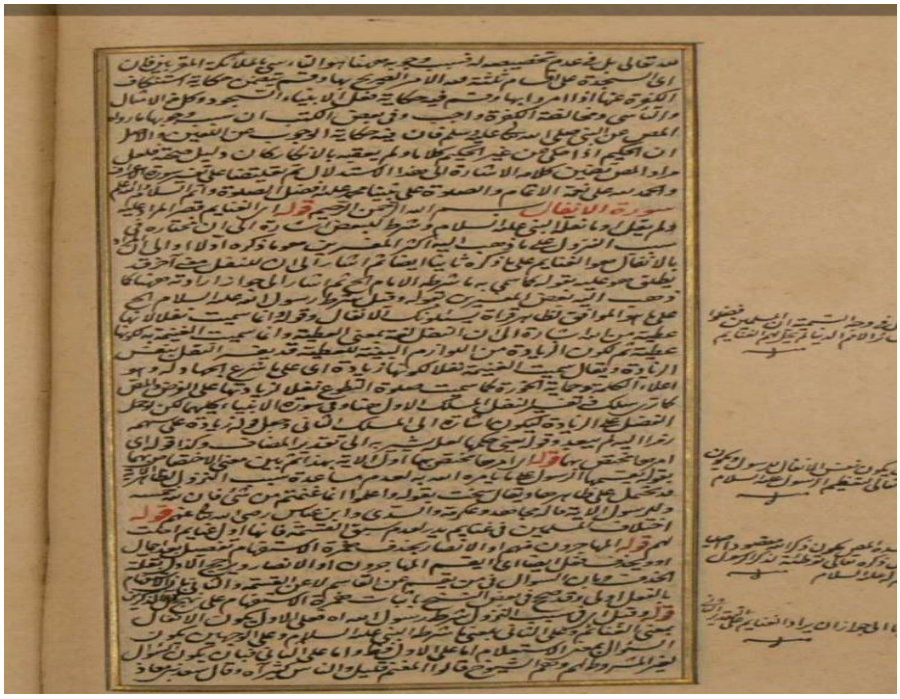

صورة الورقة الأولى النسخة (ب)

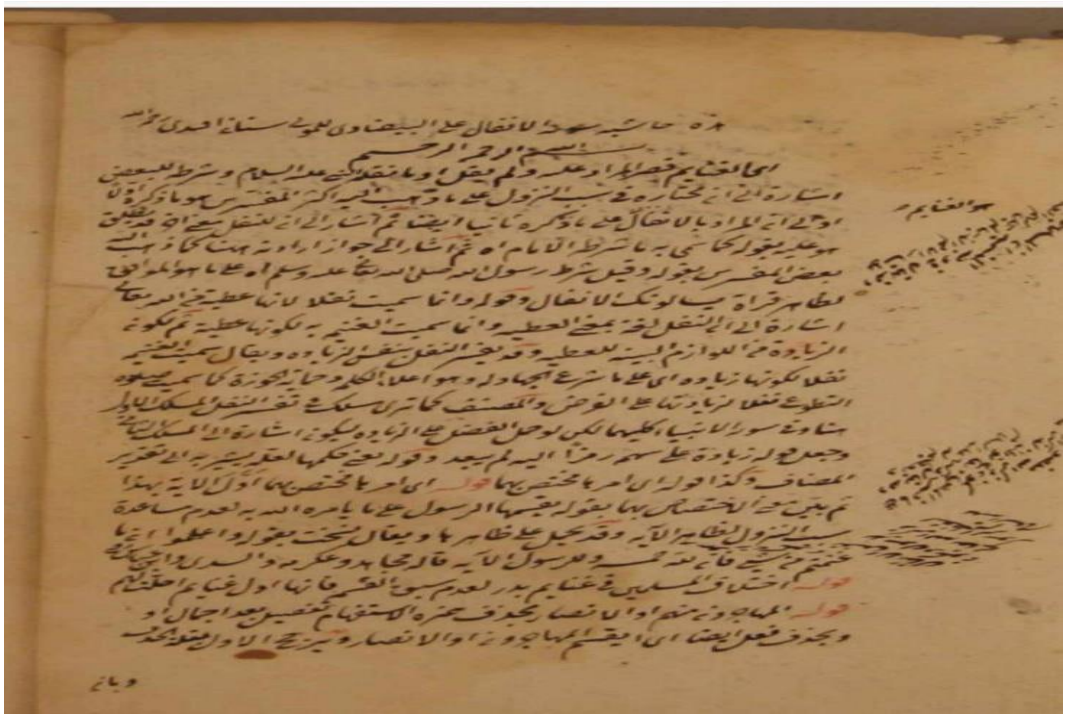

صورة الورقة الأولى النسخة (ج)

المطلب الثالث:

النص المحقق سورة الأنفال(١ـ٤)

قوله: (أي: الغنائم)[١] قصر المراد عليه ولم يقل: أو ما نفله النبي ﷺ، وشرط للبعض[٢]: إشارة إلى إلى أن فختاره[٣] في سبب النزول على ما ذهب إليه أكثر المفسرين هو: ما ذكره أولاً، أو لا[٤] إلى إلى أنّ المراد بالأنفال: هو الغنائم[٥]على ما ذكره ثانياً أيضاً، ثم أشار إلى أنّ للنفل[٦]معنى آخر: قد قد يطلق هو عليه بقوله {**(كما سمي به ما شرطه الإمام)**[٧] إلى آخره، ثم أشار إلى جواز إرادته ههنا؛ كما ذهب إليه بعض المفسرين بقوله}[٨].

قوله: (وقيل شرط رسول الله ﷺ)[٩] إلى آخره، على ما هو الموافق لظاهر قراءة **﴿يَسْئَلُونَكَ الانفال﴾**[١] **وقوله: (إنما سميت الغنيمة**[٢] **نفلاً)**[٣]؛ لأنها عطية من الله

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٤٩/٣. وكلام البيضاوي في تفسير قوله تعالى :﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ﴾ سورة الأنفال: جزء من الآية: (١).

(٢) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري: ١٤٩/٢.

(٣) في ج: (نختاره).

(٤)(لا) : ساقط من ب، ج.

(٥) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري، ٣٦٠/١٣، وتفسير القرآن العظيم، أبو الفداء: ٥/٤.

(٦)النفل: الغنم، وجمعه: الأنفال، ومعنى النفل والنافلة: ما كان زيادة على الأصل، سميت الغنائم أنفالا، لأن المسلمين فضلوا على سائر الأمم الذين لم تحل لهم الغنائم، وسميت صلاة التطوع: نافلة، لأنها زيادة أجر لهم على ما كتب من ثواب ما فرض عليهم، والنافلة: ولد الولد، لأن الأصل كان الولد، فصار ولد الولد زيادة على الأصل، وعن ابن الأعرابي: النفل: الغنائم، والنفل: الهبة، والنفل: التطوع، والنفل: نبت معروف، ينظر: تهذيب اللغة، الهروي: ٢٥٦/١٥.

(٧) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٤٩/٣.

(٨) من ب: (وقوله: كما سمي به ما شرطه الإمام إلى آخره ثم أشار إلى جواز إرادته ههنا كما ذهب إليه بعض المفسرين) ساقط.

(٩) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٤٩/٣.

إشارة إلى أنّ النفل لغة: بمعنى العطية، وإنّما سميت [الغنيمة][٤] به لكونها عطية ثم لكون الزيادة من اللوازم البينة للعطية، قد يُفسر النفل: بنفس الزيادة، ويقال: سميت الغنيمة نفلاً لكونها زيادة[٥] أي: على ما شرع الجهاد له.

وهو: **[١/ظ]** إعلاء الكلمة، وحماية الحوزة[٦] كما سميت صلاة التطوع: نفلاً لزيادتها على الفرض، والمصنف كما ترى: سلك في تفسير النفل المسلك الأول هنا، وفي سورة الأنبياء كليهما[٧] لكن لو حمل الفضل على الزيادة ليكون إشارة إلى المسلك الثاني وجعل **قوله: (زيادة على سهمه)**[٨] رمزاً إليه لم يبعد، **وقوله: (يعني حكمها)** لعله يشير به إلى تقدير المضاف، وكذا قوله: **(أي: أمرها مختص بهما)**.

قوله: (أي أمرها مختص بهما)[٩] أول الآية بهذا ثم بين معنى الاختصاص[١٠] بهما **بقوله: (يقسمها الرسول على ما يأمره الله به)** لعدم مساعدة سبب النزول لظاهر الآية، وقد يُحمل[١١]على ظاهرها. ويقال: نسخت[١٢] بقوله:﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ ﴾[١]الآية، قاله مجاهد[٢] وعكرمة[٣] والسدي[٤] وابن عباس ـ رحمه الله ـ[٥].

---

(١) قرأ ابن مسعود، وسعد بن أبى وقاص، وعلىّ بن الحسين، وأبو جعفر محمد ابن على، وزيد بن على، وجعفر بن محمد، وطلحة بن مصرف: يسألونك الأنفال بحذف عن، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني: ٣٨٦.

(٢) من ج: (الغنيمة) ساقط.

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٤٩/٣.

(٤) (الغنيمة) ساقط من أ.

(٥) في ب: (ويقال سميت الغنيمة نفلاً لكونها زيادة) ساقط.

(٦) في أ: (الجوزة) وما اثبته من ب،ج وهو الصواب: أي حماية حوزة الاسلام والحَوْز من الأرْض أَن يتخذَها رجلٌ، ويبيّن حدودَها فيستحقُّها، فَلَا يكونُ لأحدٍ فِيهَا حقٌّ مَعَه، تهذيب اللغة: ١١٥/٥.

(٧) يشير إلى قوله تعالى:﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ ﴾ سورة الأنبياء: آية: (٧٢).

(٨) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٤٩/٣.

(٩) المصدر السابق: ٤٩/٣.

(١٠) خَصَّهُ بالشيء أي: انفرد به، والخاصة خلاف العامّة، فالاختصاص هو: تفرد بعض الشيء بما لا يشاركه به غيره ينظر: لسان العرب:٣٥٩/٨. اللفظ الخاص: هو لفظ وضع للدلالة على فرد واحد بالشخص مثل محمد، أو واحد بالنوع مثل رجل، أو على أفراد متعددة محصورة، علم أصول الفقه، عبد الوهاب خلاف: ١٩١.

(١١) في ب: (تحمل).

(١٢) والنَّسْخُ: إزالتك أمراً كان يعمل به، ثم تنسَخهُ بحادثٍ غيره، كالآية تنزل في أمر، ثم يخفف فتُنسَخ بأخرى، فالأولى منسوخة، والثانية ناسخة، العين: ٤ /٢٠١. اما النسخ في الاصطلاح فهو: رفع الحكم الشرعى بدليل شرعى متأخر، الناسخ والمنسوخ، قتادة بن دعامة السدوسي: ٦.

قوله: (اختلاف المسلمين في غنائم بدر)[٦] لعدم سبق القسمة فإنها أول غنائم أُحلت لهم.

قوله: (المهاجرون منهم أو الانصار)[٧] بحذف همزة الإستفهام تفصيل بعد إجمال أو ويحذف فعل أيضاً أي: يقسم المهاجرون أو الانصار، ويرجح الأول بقلة الحذف وبأن السؤال في من يقسم عن القاسم لا على القسمة والثاني بأن الاستفهام بالفعل اولى وقد[٨] صحح في بعض النسخ بإثبات همزة الاستفهام على نهج﴿ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾[٩]

قوله: (وقيل أي: في سبب النزول شرط رسول الله)[١٠] إلى آخره، فعلى الأول: يكون الأنفال بمعنى الغنائم، وعلى الثاني: بمعنى ما شرط النبي ﷺ، وعلى الوجهين يكون[السؤال][١١] بمعنى الاستعلام[١٢]؛ أما على الأول: فظاهر، وأما على الثاني: فبأن يكون السؤال لغير المشروط لهم وهم

---

(١) سورة الأنفال: آية: (٤١) .

(٢) وهو: مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي الأسود، التابعي الجليل، شيخ القراء والمفسرين، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي، توفي وهو ساجد واختلف في سنة وفاته قيل سنة ثنتين ومائة، ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي:٤/ ٤٩٩– ٤٥٦.

(٣) هو: أبو عبد الله عكرمة بن عبد الله مولى عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما؛ أصله من البربر من أهل المغرب، أحد فقهاء مكة وتابعيها. ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان البرمكي: ٣/٣٦٥.

(٤) وهو: السدي إسماعيل بن عبد الرحمن، الإمام، المفسر، أبو محمد الحجازي، ثم الكوفي، أحد موالي قريش، حدث عن: أنس بن مالك، وابن عباسﷺ، وعدد كثير غيرهم، وحدث عنه: شعبة، وسفيان الثوري وآخرون، مات سنة سبع وعشرين ومائة، ينظر: سير أعلام النبلاء: ٥/ ٢٦٤ـ٢٦٥.

(٥) في ب: (رضي الله عنهم) .

(٦) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٣/٤٩.

(٧) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٣/٤٩.

(٨)(قد): ساقط من ج.

(٩) يشير إلى قوله تعالى في سورة الانعام: ﴿ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍۖ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِۖ نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ سورة الأنعام: آية: (١٤٣)

(١٠) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٣/٤٩.

(١١) في أ: [السؤال] ساقط وما اثبته من ب، ج.

(١٢) اسْتَعْلِمْ لِي خَبَر فُلَانٍ وأَعْلِمْنِيه حَتَّى أَعْلَمَه، واسْتَعْلَمَني الخبرَ فأَعْلَمْتُه إِيَّاهُ، لسان العرب: لابن منظور: ١٢/٤١٨.

الشيوخ، قالوا: المغنم قليل، والناس كثير إلى آخره[١]، وقال: سعد بن معاذ [ب وج ١] منهم يا رسول رسول الله، والله ما منعنا أن نطلب، ما طلب هؤلاء زهادة في الأمر ولا جُبن[٢] من العدو ولكن كرهنا أن نعرى عن مصافك فتعطف عليك خيلٌ[٣]من المشركين فيصيبوك[٤]، فدل هذا على أنهم سألوا عن حكم الانفال[٥]وما شُرط لغيرهم، وقد يقال: السؤال على الثاني بمعنى: الاستعطاء[٦]والسؤال للشبان، وكلمة عن بمعنى من التبعيضية، أو زائدة بقرينة قراءة: ﴿يسألونك الانفال﴾[٧]، وقد يقال: السؤال في هذه القراءة أيضاً بمعنى: الإستعلام، وعن مقدرة بقرينة القراءة الأولى.

وقوله: (فنزلت[٨])[٩] فيكون من قبيل نسخ السنة قبل تقرره بالكتاب[١٠]، فلا متمسك فيه للشافعي رحمه الله في أنه لا يلزم الإمام أن يفى بما وعده هكذا قيل.

---

(١) وقيل شرط رسول الله ﷺ لمن كان له غناء أن ينفله، فتسارع شبأنهم حتى قتلوا سبعين وأسروا سبعين ثم طلبوا نفلهم. وكان المال قليلاً. فقال الشيوخ والوجوه الذين كانوا عند الرايات: كنا رِدْءاً لكم وفئة تنحازون إلينا، فنزلت فقسمها رسول الله ﷺ بينهم على السواء، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٤٩/٣.

(٢) في ج: (ولا جبناً).

(٣) في ب: (جيل).

(٤) اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص النعماني: ٤٤٥/٩.

(٥) ذُكر أنهم إنما سألوا عن حكمها لأنها كانت حراماً على الأُمم قبلهم. وهو سؤال استفتاء لا سؤال طلب، زاد المسير في علم التفسير، الجوزي: ١٨٧/٢

(٦) استعطى وتعطى: سأل العَطاءَ. ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري: ٢٤٣٠/٦.

(٧) وفي (عن) قولان: أحدهما: أنها زائدة، والمعنى: يسألونك الأنفال وكذلك قرأ سعد بن أبي وقاص وابن مسعود وأُبي بن كعب: يسألونك الأنفال بحذف عن، والثاني: أنها أصل، والمعنى: يسألونك عن الأنفال لمن هي؟ أو عن حكم الأنفال، زاد المسير في علم التفسير:١٨٧/٢.

(٨) عن أبي أمامة الباهلي قال: سألت عبادة بن الصامت عن الأنفال، فقال: فينا معشرَ اصحاب بدر، نزلت، حين حين اختلفنا في النفل، وساءت فيه أخلاقنا، فنزعه الله من أيدينا، فجعله إلى رسول الله ﷺ، فقسمه رسول الله ﷺ بين المسلمين على السواء، جامع البيان: ٣٧٠/١٣.

(٩) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٤٩/٣.

(١٠) مثال نسخ السّنة بِالْكتاب: قَالَ تَعَالَى:﴿ ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْۚ ﴾ سورة الأحزاب: آية: (٥) فَكَانَ هذا نَاسِخًا لِما كانوا عليه من التبني وكان رسول اللَّهِ ﷺ قَدْ تَبَنى زيد بْنَ حارِثة فنُسِخ التبني وأُمِر أَنْ يدعُوا من دُعُوا إلى أَبيه المعروف، الناسخ والمنسوخ، أبو جعفر النَّحَّاس النحوي: ٦٢٦/١.

قوله: (وعن سعد بن بن أبي وقاص)[١] إلى آخره يحتمل: أن يكون مراده من إيراد هذه القصة بيان سبب ثالث للنزول[٢]، كما نص عليه في بعض التفاسير[٣]، لكن لا يلائمه صيغة الجمع في الموضعين.

ولا قوله: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ﴾[٤] ويحتمل: أن يكون المراد بيان فائدة للآية، ويدل عليه: أنه لم يقل، وقيل: عن سعد بن أبي وقاص ولم يقل أيضاً. **[٢/ و]** فنزلت، بل حتى نزلت، ولكن لو جعل الكل جميعاً سببا للنزول ولا تضايق فيه[٥] لكان ذلك أيضاً سبباً للنزول فتأمل.

قوله: (فإن الإيمان يقتضي ذلك)[٦] لما شرط كونهم مؤمنين؛ بفعل الامور الثلاثة[٧]، مع أن الأعمال غير داخلة في الايمان[٨]، ولا شرط في حصوله، بيّن ذلك وعلله بأن ذلك مقتضى الإيمان فإن اللائق بشأن المؤمن أن يتصف بها، والإيمان قد يفضي إليها وذلك كافٍ في التعليق الشرطي والمراد: الايمان الكامل وهو لا يحصل إلا بها شطراً[٩]او شرطاً[١٠][١١].

---

(١) أخرجه أبو داؤد: كتاب الجهاد: باب النفل: ٣٧١/٤، ح (٢٧٤٠). قال الحاكم: (هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ) ، ينظر: المستدرك: كتاب قسم الفيء: ٤٥٣/٣.

(٢) وعن سعد بن أبى وقاص: قتل أخي عمير يوم بدر، فقتلت به سعيد بن العاص وأخذت سيفه فأعجبني، فجئت فجئت به إلى رسول الله ﷺ فقلت: إنّ الله قد شفى صدري من المشركين، فهب لي هذا السيف فقال: ليس هذا لي ولا لك، اطرحه في القبض فطرحته وبى مالا يعلمه إلا الله تعإلى من قتل أخي وأخذ سلبي، فما جاوزت إلا قليلا حتى جاءني رسول الله ﷺ وقد أنزلت، تفسير الكشاف: ١٩٤/٢.

(٣) تفسير الكشاف: ١٩٤/٢، كذلك في مفاتيح الغيب، الرازي: ٤٤٩/١٥.

(٤) سورة الأنفال: جزء من الآية: (١).

(٥) في ب: (فيه) زائدة.

(٦) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٤٩/٣.

(٧) يشير إلى كلام البيضاوي في تفسيره: فإن كمال الإيمان بهذه الثلاثة: طاعة الأوامر، والانتقاء عن المعاصي، وإصلاح ذات البين بالعدل والإحسان، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٤٩/٣.

(٨) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية: ٤٦٣/٢.

(٩) شَطْر كلِّ شَيْء نِصْفُه، وفي مثل: احلب حلبا لَك شَطْرُه، أَي نصفه. وشَطَرتُ الشيءَ: جعلتُه نِصفين، تهذيب اللغة:٢١٠/١١.

(١٠) الشرطُ: إلزامُ الشَّيء والتزامُه في البيعِ ونحوه، والجمع شُروط، ومنه سُمي الشرطُ لأنهم جعلُوا لأَنفسهم علامةً يُعرفُون بِها، لسان العرب: ٣٢٩/٧.

(١١) في ب، ج: (شرطاً او شطراً) .

قوله: (طاعة الأوامر والإتقاء عن المعاصي)[١] إلى آخره جعل كله من الأوامر الثلاثة عاماً لجنس[٢] المأمور به، وإن كان متعلق كل منها خاصاً للاشتراك في العلة[٣].

قوله: (الكاملون في الايمان)[٤] قيده بالكمال: لأن النكرة إذا أعيدت معرفة تكون عينها بناء على أن الأصل في اللام العهد، ولأداة القصر الدالة على قصر ألإيمان على﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾[٥]

إلى آخره، مع القطع بعدم إنحصار الإيمان، فيهم وأما الإشارة إلى المؤمنين ب ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ وتعريف الخبر وتوسيط الفضل[٦] فلا دلالة لها إلا على تقييد الإيمان بالكمال ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾[٧]، وليس الكلام فيه لا في ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾[٨] والكلام فيه غايته لزوم كونهم كاملي ألإيمان في نفس الأمر ولا يلزم تقييدهم به البتة.

قوله: (فيقال له اتقي الله)[٩] القول يحتمل الحقيقة، والكناية[١٠]عن دلالة النصوص[١١] فينزع عنه نزع عن الأمر نزوعاً[١٢]انتهى. عنه[١٣]، وفي بعض النسخ فيفرغ عنه من الفراغة[١٤].

---

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٤٩/٣.

(٢) والجنس: هو كلي مقول على كثيرين مختلفين بالحقيقة في جواب " ما هو؟ "، مثل كلمة: انسان، فهو جنس يطلق على كل حيوان ناطق، التعريفات، للجرجاني: ٧٨.

(٣) العلة: فهي المعنى الجالب للحكم، العدة في أصول الفقه، القاضي أبو يعلى: ١٧٥/١.

(٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٤٩/٣. وكلام البيضاوي في تفسير قوله تعالى :﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾سورة الأنفال: جزء من الآية: (٢).

(٥) سورة الأنفال: جزء من الآية: (٢).

(٦)في ب، ج: (تعريف الخير وتوسيط الفصل).

(٧) سورة الأنفال: جزء من الآية: (٤).

(٨) سورة الأنفال: جزء من الآية: (٢).

(٩) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٤٩/٣.

(١٠) الكناية: كلام استتر المراد منه بالاستعمال، لا يعرف الا بقرينة زائدة ، وهو مأخوذ من قولهم كنوت الشيء وكنيته، أي: سترته، التعريفات: ١٨٧.

(١١) فهي ما علم علّة للْحكم الْمَنْصُوص عليه لُغَة لَا اجتهاداً ولا استنباطاً، أصول الشاشي، للشاشي: ١٠٤.

(١٢) نزع: نَزعت الشيء: قلعته، أَنزِعُه نَزعاً، ونَزعتُ عن كذا نزُوعاً، أي: كففت، العين، للفراهيدي: ٣٧٥/١

(١٣) في ب: (عنه) زائدة.

(١٤) يفرغ فَراغا. وقرئ: حتى إذا فرغ عن قلوبهم ، أي: ذهب بالخوف. وقوله تعالى: وأَصبَح فُؤاد أُمِّ مُوسى فارِغاً أي: خاليا من الصبر. وقرئ: فُرُغاً أي مُفَرَّغاً، العين: ٤٠٨/٤

قوله: (لزيادة المؤمن به)[١] إلى أخره من قال : أن نفس اليقين يقبل الزيادة والنقصان، قوة وضعفاً، فالأمر عنده ظاهر، وكذا عند من قال: بدخول الأعمال في الإيمان[٢]، وأما من لم يجعل يجعل الأعمال داخل فيه[٣] ولم يجعل اليقين قابلاً[٤] لهما فهو يحمل النصوص والأثار الدالة على قبول الإيمان الزيادة، والنقصان.

على أن ذلك بحسب المتعلق أعني: ما يؤمن به، وبين المصنف زيادة الإيمان التي دل عليها هذه الآية بوجوه ثلاثة[٥] بناء على المذاهب المذكورة، لكن على أول الوجوه تخص[٦] الآيات بالتي تليت تليت اولاً، وعلى أخرها بالتي تتعلق بالعمل زيادة على التخصيص الأول هكذا، قيل، ولا ضير[٧] فيه إذ ليس في الآية ما يدل على عموم الآيات ولا على عموم المرات، على أن ثاني الوجوه أُسوة الباقين في إنتفاء العموميين فتأمل.

قوله: (ولا يخشون ولا يرجون إلا إياه)[٨] فسر التوكل[٩] بالتفويض[١٠]، ثم عطف عليه ما هو هو كاللازم البين له تتميماً لمعنى التوكل، أو أعتبر[١١] الحصر المستفاد من تقديم الجار فيه

---

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٤٩/٣.

(٢) الذي أجمع عليه سلف الأمة: أن الإيمان اعتقاد وقول وعمل، أو هو: قول وعمل، قول القلب وهو: اعتقاده، وقول اللسان: وهو إقراره، وعمل: وهو عمل القلب، وعمل الجوارح، فالإيمان يشمل كل هذه الجوانب،ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، للبراك: ٢٢٧/١.

(٣) هم مرجئة الفقهاء، والإيمان عندهم هو (الإقرار باللسان والتصديق بالجنان) فالإيمان يقتضي أن أعمال الجوارح الجوارح كلها ليست من الإيمان؛ بل وأعمال القلوب.وهو خلاف ما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة، شرح العقيدة الطحاوية، للبراك: ٢٢٧/١.

(٤) في ب: (قائلاً).

(٥) زادتهُم إيماناً فيها ثلاثة أقوال:أحدها: تصديقاً، والثاني: يقيناً، والثالث: خشية الله، زاد المسير في علم التفسير: ١٨٨/٢.

(٦) في ج: (يخص).

(٧) في أ: (ولا خير) وما اثبته من ب، ج.

(٨) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٤٩/٣.

(٩) توكل بالأَمر إذا ضَمِن القيام به، ووَكَلْت أَمري إلى فُلان أَي: أَلجأته إِليه واعتمدتُ فيه عليه، ووكل فلان فلاناً إذا استَكْفاه أَمرَه ثقةً بكفايته أَو عجزاً عَن القِيام بأَمر نفسه. ووَكَل إِليه الأَمر: سلَّمه، لسان العرب:٧٣٤/١١.

(١٠) فَوَّضَ إِليه الأَمرَ: صيره إِليه وجعله الحاكم فيه يقال: فوض أَمره إِليه إذا ردهُ إِليه وجعله الحاكم فيه ، لسان العرب: ٢١٠/٧.

(١١) في ب، ج: (واعتبر).

للإشارة إلى أنه الأصل المنظور في التوكل، ولم يعتبره في نفس التفويض أيضاً كالزمخشري[١] حذراً حذراً عن شبه التكرار.

قوله: (لأنهم حققوا إيمانهم)[٢] يشير إلى أن حقاً[٣]: من حق الشيء إذا ثبت، وإلى ثبوته بإثباتهم.

قوله: (بأن ضموا إليه)[٤] أي: إلى[٥] أصل الإيمان[٦] لا إلى **[٣/ ظ]** الإيمان الحاصل[٧] الكامل، فإن هذه المكارم، والمحاسن من فروع ما يحصل بها الكمال من الأمور الثلاثة [٨] السابقة، والإخلاص مستفاد من زيادتهم[٩] إيماناً.

(هي العيار عليها)[١٠] أي: على المكارم و على تضمين معنى[١١] الدلالة.

قوله: (الصلاة والصدقة) بالرفع خبر مبتدأ محذوف بيان لمحاسن الافعال.

قوله: (صفة مصدر محذوف) أي: ايماناً حقاً فالحق: صفة لمعنى[١٢] الثابت لا مصدر.

قوله: (أو مصدر مؤكد) أي: مؤكد لغيره ، **(كقوله: هو عبد الله حقاً).**

---

(١) الزمخشري: هو محمود بن عمر بن محمد بن عمر العلامة أبو القاسم الزمخشري الحوارزمي، النحوي، اللغوي، المتكلم، المعتزلي، المفسر، يلقب جار الله، لأنه جاور بمكة زماناً، ولد في رجب سنة سبع وستين وأربعمائة بقرية زمخشر، له التصانيف البديعة منها الكشاف في التفسير، وغيرها، مات ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، ينظر: طبقات المفسرين العشرين، السيوطي: ١٢١.

(٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٥٠/٣. وكلام البيضاوي في تفسير قوله تعالى :﴿ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ سورة الأنفال: جزء من الآية: (٣).

(٣) الحَقُّ: نقيضُ الباطل، حَقَّ الأَمرُ يحق ويَحق حقاً وحُقوقاً: صار حقاً وثَبت؛ مَعْنَاهُ وجب يَجِب وجُوباً، وحَققت الأَمر وأَحْقَقْته إذا كنتَ عَلَى يقِين منهُ، لسان العرب:٤٩/١٠.

(٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٥٠/٣.

(٥) (إلى) : من ب ساقط.

(٦) أصل الايمان: الْمعرفَة والتصديق بِالْقَلْبِ، ووجوب جَمِيع الطَّاعَات الْمَفْرُوضَة، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، أبو منصور الأسفراييني: ٣٤٣/١ .

(٧)(الحاصل) من ب، ج: ساقط.

(٨) قيل هي التصديق، واليقين، والخشية، ينظر: زاد المسير في علم التفسير: ١٨٨/٢.

(٩) في ب، ج: (زادتهم).

(١٠) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٥٠/٣.

(١١) في ب: (معنى) زائد.

(١٢) في ب: (بمعنى) ج: (متعد بمعنى).

قوله: (كرامة وعلو منزلة)[١] زاد الزمخشري قوله: شرف[٢]، فقيل: يريد أن جمع الدرجات باعتبار هذه الامور، ولعل المصنف حذفه، لأن الشرف يكون لموصوفه لمعنى[٣] في ذاته، فلا يلائمه **قوله:** ﴿عِندَ رَبِّهِمْ﴾[٤] وجمع الدرجات بإعتبار أنواع الكرامات[٥] والمراتب[٦].

قوله: (وقيل درجات الجنة)[٧] وقيل: دراجاتها سبعون، ما بين كل درجتين حضر[٨] الفرس المضمر سبعين سنة[٩] . **قوله: (لما فرط)** أي: سبق منهم من التقصير في العمل.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم يبعثون .

أهم النتائج التي توصلنا إليها:

١.من خلال التحقيق تبيّن لنا أنّ للإمام سنان الدين يوسف ـ رحمه الله ـ، لمحات لغوية ونحوية وبلاغية وغيرها، ففي غالب الأحيان يحيل الأقوال إلى أصحابها، وهذا يزيد من مصداقيتها.
٢.تبيّن لنا أنّ الإمام سنان الدين ـ رحمه الله ـ يمتلك رجاحة في الرأي، وسعة في الفكر في إيراد

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٥٠/٣. وكلام البيضاوي في تفسير قوله تعالى :﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ سورة الأنفال: الآية: (٤).

(٢) أي: ما شرف وعلي من الأرض. والمشرف: المكان تشرف عليه وتعلوه. ومشارف الأرض، أعاليها. كتاب العين: ٢٥٢/٦.

(٣) في ب، ج: (بمعنى)

(٤) سورة الأنفال: جزء من الآية: (٤)

(٥) الكرامات: الكرامة: هي ظهور أمر خارق للعادة من قبل شخص غير مقارن لدعوى النبوة، فما لا يكون مقرونًا بالإيمان والعمل الصالح يكون استدراجاً. وما يكون مقروناً بدعوى النبوة يكون معجزة، التعريفات: ١٨٤/١.

(٦) اي: لهم مراتب بعضها أعلى من بعض لأن المؤمنين تتفاوت أحوالهم في الأخذ تلك الأوصاف فلهذا تتفاوت مراتبهم في الجنة، لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن:٧/٣.

(٧) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٥٠/٣.

(٨) في أ: (خضر): والصواب حضر لموافقته الأصل.

(٩) يَعْنِي دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ يَرْتَقُونَهَا بأعمالهم. وقال الربيع بن أَنس: سبعون درجةً ما بين كل درجتين حضر الفرس المضمّر سبعين خريفاً، معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي: ٢٦٩/٢.

آراء العلماء في تفسير الآيات القرآنية، مع توظيف كل ما أوتي من علم للتوصل إلى النتيجة المرجوة .

٣.احتوت الحاشية على مادة علمية قيمة، في مجال التفسير واللغة وعلومها من النحو والبلاغة وكذلك القراءات وغيرها .

٤.من خلال التحقيق تبيّن أنّ للإمام سنان الدين يوسف ـ رحمه الله ـ شخصية واضحة في التصنيف، وذلك من خلال وحدة الموضوع، وتسلسل ما ينقله من كتب العلماء، ونراه يردّ ويعقّب، ويقول رأيه مشفوعاً بعبارات التواضع، مختتماً النص بالتأمل والتدبر .

٥.اعتماد الإمام سنان الدين يوسف رحمه الله ـ في حاشيته، على أقوال العلماء الذين سبقوه, لا سيما تفسير التفسير الكبير للرازي والكشاف للزمخشري، و التبيان لأبي البقاء، واللباب في علوم الكتاب لابن العادل، وغيرهم .

المصادر والمراجع:

القران الكريم

١.الأعلام, خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ),(دار العلم للملايين, ط١٥، ٢٠٠٢م).

٢.أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ).

٣. التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، طاهر بن محمد الأسفراييني، أبو المظفر (ت ٤٧١هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت،(عالم الكتب – لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م).

٤.التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تجقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، (دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م).

٥. تفسير القرآن العظيم, أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ), تحقيق: سامي بن محمد سلامة, (دار طيبة للنشر والتوزيع, ط٢ ,١٤٢٠هـ – ١٩٩٩) .

٦.تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، (دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م).

٧.جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، (دار التربية والتراث – مكة المكرمة، د.ت).

٨.جغرافية الممالك العثمانية, الدكتور أحمد عبد الوهاب الشرقاوي, محمد عبد العاطي محمد, ياسر أحمد محمد, (دار البشير للثقافة والعلوم, المركز الثقافي الآسيوي, ط١، ١٤٣٩هـ ـ ٢٠١٨ م).

٩.خزانة التراث – فهرس مخطوطات, قام بإصداره مركز الملك فيصل, نبذة: فهارس المخطوطات الإسلامية في المكتبات والخزانات ومراكز المخطوطات في العالم تشتمل على معلومات عن أماكن وجود المخطوطات وأرقام حفظها في المكتبات والخزائن العالمية.

١٠.خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر, محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (ت١١١١هـ), (دار صادر – بيروت, د.ط, د. ت).

١١.ديوان الإسلام, الشيخ شمس الدين أبي المعالي محمد بن عبد الرحمن ابن الغزي, (ت١١٦٧ هـ), تحقيق: سيد كسروي حسن, (دار الكتب العلمية- بيروت, ط١, ١٤١١هـ - ١٩٩٠م).
١٢.زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (دار الكتاب العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ).
١٣.سلم الوصول إلى طبقات الفحول, مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (المتوفى ١٠٦٧ هـ), تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط, إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي, تدقيق: صالح سعداوي صالح, إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور, (مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا, د. ط ٢٠١٠ م) .
١٤.سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (مؤسسة الرسالة، ط٣، د.ت).
١٥.شذرات الذهب في أخبار من ذهب, عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت١٠٨٩هـ), حققه: محمود الأرناؤوط, خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط, (دار ابن كثير، دمشق – بيروت, ط١، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م).
١٦.شرح العقيدة الطحاوية, صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي(ت ٧٩٢ هـ), تحقيق : شعيب الأرنؤوط – عبد الله بن المحسن التركي,(مؤسسة الرسالة – بيروت , ط١٠، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧ م).
١٧. شرح العقيدة الطحاوية,عبد الرحمن بن ناصر بن براك بن إبراهيم البراك , إعداد: عبد الرحمن بن صالح السديس,(دار التدمرية ,ط٢، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م).
١٨.الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية, أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين طاشْكُبْري زَادَهْ (ت ٩٦٨هـ), (دار الكتاب العربي – بيروت, د.ط, د.ت).
١٩.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، د.ت).
٢٠.العدة في أصول الفقه, القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين الفراء البغدادي الحنبلي(ت ٤٥٨هـ) حققه وعلق عليه وخرج نصه: د أحمد بن علي بن سير المباركي, الأستاذ المشارك في كلية الشريعة بالرياض (جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية)، (ط٢، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠م
٢١.العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم, علي بن بالي الآيديني, (ت ٩٩٢هـ), تصحيح: سيد محمد طباطباني, (طهران, د. ط, ٢٠١٠م).
٢٢.علم أصول الفقه, عبد الوهاب خلاف(ت ١٣٧٥هـ),(مكتبة الدعوة، شباب الأزهر،دار القلم.

٢٣.العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، (دار ومكتبة الهلال، د.ط، د.ت).
٢٤.فهارس علوم القرآن الكريم لمخطوطات دار الكتب الظاهريّة, صلاح محمد الخيمى, (مجمع اللغة العربية – دمشق, د. ط, ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م).
٢٥.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل, أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ), (دار الريان للتراث – القاهرة و دار الكتاب العربي –بيروت, ط٣، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م)
٢٦.كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون, مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت١٠٦٧هـ), (مكتبة المثنى – بغداد وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية، د.ط تاريخ النشر: ١٩٤١م).
٢٧.لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين (دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ).
٢٨.اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت ٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط ١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م).
٢٩.لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، (دار صادر – بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ).
٣٠.المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق: علي النجدي ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، (وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، د.ط، ١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م).
٣١.معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، (دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م).
٣٢.معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، (مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، د.ط، د.ت).

٣٣.مفاتيح الغيب(التفسير الكبير)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)،(دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، د.ت).

٣٤.الناسخ والمنسوخ, قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري(ت ١١٧ هـ), تحقيق: حاتم صالح الضامن,(مؤسسة الرسالة , ط٣, ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م) .

٣٥.هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين, إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت١٣٩٩هـ),(طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١, أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان)، د.ط، د.ت.

٣٦.وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، (دار صادر – بيروت، د.ط، د.ت).